بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد

حكى عن ذى النون بن ابراهيم الاخميمى
انه قال فى صفه المومن

المومن سروره فى وجهه وحزنه فى قلبه أوسع شى صدرا
اذل شى نفسا لا حسود ولا حقود ولا سباب ولا
عياب ولا وثاب يكره الرفعه ويشنأ السمعه
طويل الهم دائم الغم وفور ذكور صبور شكور
سهل الخليقه ليّن العريكة قليل الاذى محالف للهوى
ان غضب لم يسرف وان ضحك لم يقهقه تبسم
واسفهامه تعلم ومراجعته بفهم كثير خيره
عظيم حلمه دائمة رحمته لا يعجل ولا يتحمل ولا يسخر
ولا يبكر وصول فى غير عنف بذول فى غير سرف
حمل المنازعه كرم المراجعه عدل ان غضب
رفق ان طلب وثيق العهد وفى الوعد شفيق رفيق
حليم حمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل
مخالف لهوى نفسه لا يغلظ على من يؤذيه ولا يخوض
فيما لا يعنيه ان سب لم يسب وان ضرب لم يغضب
لا يشمت بمصيبه ولا يذكر احدا بعيب يسهل
العريكه ليّن الجانب صدوق اللسان حسن البيان
خفيف المؤونه كثير المعونه ورع عن المحرمات
وقاف عند الشبهات عظيم الشكر عند البلاء
طويل الصبر على الاذاء كثير خيره قليل شره

ان سيل أعطى وان ظلم عفا وان قطع وصل يحب الله
ويجاهد فى اطاعه مرضاته لا هل الفقر مصادق ولاهل
الصدق تشتاق مسارع فى غور الضعيف غياث
للملهوف لا يهتك سترا ولا يفشى سرا أب
للبتيم بعقل لارملته حامى باهل المسكنه كل نفس
عنده أخلص من نفسه وكل سعى أخلص من سعيه
رفيق النظر عظيم الخطر لا يخل وان خل علبه
هذه أخلاق المؤمنين وصفاتهم جعلنا الله منهم بمنه وفظله
امين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما

للعبد الله صلى الله عليه

لا تخلعن عذارى يا مجنبر لحولى لا ولا جيلى واوك الحون حتى اراه ولا ارى الحوظ اترك المرء من قبلى
الخلوه طفلوا وافعل تعلموا فاى شى انا الا لت من طلبى الحوليه ما فى الدار غير حمول اعوذ بالله فى على
ما للجاب مكارما وجدوا لموا الا بسر وف انظر الى الحبل طهروا الحميم فى ظهور حموا اسم دللم على
عشره لعبده

دهلت عن الحصون والنوق ثاقب وما غاب عنك الحق الا ان غائب الدليل لى
وعفت شراب القوب والورد ممزوج ولو دمه راحت لذاك العجائب خفت بارلى
رايك منه ملاء الورد حولى فى ملاء الورد لا تصفو المشارب فلا ارم ذاب الحب جسمه ولم يذ
بقار اذا امتارك الحب غيره وشر الهوى ما تنقا ان كل الجانب دعنه يا بيس تلم تدع غير عاد
لعبد العهد احمد

وص الغنى تصدق زهد وارع عن رغبه وتكاسب وتناعل
ومن الغنى القنوع طيب نفس فاقطع الطمع عن ذله وتملق وتناهل
ان التوكل حال عبد خاضع شغلا مولاه الكريم الكافل
حرز تفويض وجد فاقطع عن كل شغل او جاهد عاجل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله

قال الشيخ الامام الاوحد زين الدين
شرف الائمة حجة الاسلام عماد
الغزوا ابو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي رحمه الله

لما كانت السعادة التي هي مطلوب الاولين والآخرين
لا تنال الا بالعلم والعمل وافتقر كل واحد منهما الى
الاحاطة بحقيقته ومقداره ووجب معرفة العلم
المشعر والتمييز بينه وبين غيره بمعيار وفرغنا
منه وجب معرفة العمل المشعر والتمييز بينه وبين
العمل المشين وانفرد لذلك ايضا الميزان
فاردنا ان نخوض فيه ونبين ان الفتور عن طلب
السعادة حماقة ثم نبين ان لا طريق الى السعادة
الا بالعلم والعمل ثم نبين العلم المشعر وطريق
تحصيله ثم نبين العمل المشعر وطريقه وكل ذلك
بطريق يسير في عمر قليل الى حد الوضوح لو
استقصى تحقيقه وطول الكلام فيه ان نفى الى حد الزمان
على الشروط التي ذكرناها في معيار العلم وان كنا
لسنا نطول الكلام به ولا كن نشير الى اصوله وقوانينه

نسخة

بيان ان الفتور عن طلب السعادة حماقة

السعادة الاخروية التي يعنى بها بقاء بلا فناء ولذة
بلا عناء وسرورا بلا كدر وغنى بلا فقر وكمالا بلا
نقصان وعزا بلا ذل وبالجملة كل ما يتصور ان
يكون مطلوب طالب ومرغوب راغب وذلك ابدا لا يراد
على وجه لا ينفعه تصرم الاحقاب والآماد بل لو فرز نا
الدنيا مملوءة بالذرة وفرضنا طيرا يختطف كل الف
الف سنة واحدة منها لفنيت الذرة ولم ينقص من ابد
الآباد شيء فهذا لا يحتاج الى استشهاد على طلبه وتبيح
الفتور فيه بعد اعتقاد وجوده اذ كل عاقل يتسارع
الى افضل منه ولا يصرف عنه كون الطريق اليه متوعرا
ومحوجا الى تحمل لذات الدنيا واحتمال انواع من التعب فقرا
فان المدة في احتمال النصب مختصرة والعاجل فيه قليل
واللذات الدنيوية منصرمة منقضية والعاقل
يتيسر عليه ترك القليل نقدا في طلب اضعافه نسيئة
ولذلك ترى الخلق كلهم في التجارات والصناعات
وحتى في طلب العلم يحتملون من الذل والخسران والتعب
والنصب ما تعظم مقاساته كمعا في حصول لذة لهم
في المستقبل تزيد على ما يفوتهم في الحال زيادة مجردة

وكيف لا يسعون بشر له ذو الحال للتوصل الى مزايا
غير مفذة ذو ولا يحمود ذو ولم يخلو ذو الدنيا عاقل مفر
حريص على طلب المال كليب بذل دينارا وانتظار شهر ليعتاض
منه بعد مضي الشهر الاكسير الاعظم الذي يقلب
النحاس ذهبا ابريز الا ونسمح نفسه ببذله وان كان
ذلك دواتا ذو الحال حتى ان من لا يحتمل تعب الجوع مثلا ذو
مثل هذه المدة للتوصل به الى هذه النعمة الجسيمة لم يعد ذو
عاقلا ولعل ذلك لا يتصور وجوده ذو الخلق مع ان الموت
للانسان بالمرصاد والذهب لا ينفع ذو الاخرة وربما
يموت ذو الشخص أو بعد الشهر بيوم فلا ينتفع بالذهب
وكذلك لا يقدر رأيه ذو البذل طمعا ذو عن العوض
فكيف يقدر رأي العاقل ذو مفاسد الشهوات ذو ايام
العمر وافضلها ما يه سنه والعوض الحاصل عنها
سعادة لا اخر لها ولا كن قصور الخلق عن سلوك طريق
السعادة لضعف ايمانهم باليوم الاخر والا فالعقل
الناقص قاصر بالتسخير لسلوك سبيل السعادة فضلا عن الكامل

بيان ان قصور الايمان به ايضا لجهالة

أقول ان قصور الايمان يصلح انه من الجهالة فليس يقتضي
القصور ذو سلوك سبيل السعادة لولا الغفلة فان الناس

في امن

ذو أمر الاخرة أربع بون: **فرقة** اعترفوا بالحشر
والنشر والجنة والنار كما نطقت به الشرايع وأفصح
عن وصفه القرآن واثبتوا اللذات الحسية التي ترجع الى
المطعوم والمنكوح والمشموم والملبوس والمنظور اليه واعترفوا
بانه يضاف الى ذلك انواع من السرور واصناف من اللذات
لا يحيط بها وصف الواصفين فهو ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأن ذلك يجري ابدا
لا انقطاع له وأنه لا ينال الا بالعلم والعمل وما لأم المسلمون
كافة بل المتبعون للانبياء على الأكثر من اليهود والنصارى
وفرقة ثانية ومم بعض الاميين من الفلاسفة
اعترفوا بنوع من اللذة لا يخطر على قلب بشر كيفيتها
وسموها اللذة العقلية: واما الحسيات فانكروا وجودها
من خارج ولا كن اثبتوها على طريق التخيل كما في حالة النوم
ولا كن النوم يتكرر به الشبه وذلك لا تكرر له بل هو
على التأبيد وزعموا ان ذلك يثبت لطايفة من المشغوفين
بالمحسوسات والشهوات نفوسهم مقصور عليها ولا تسمو
الى اللذات العقلية: ومن البين خلاف أمر يوجب فتورا
في الطلب فان الالتذاذ انما يقع بما يحصل في نفس الانسان
من التاثر بالملموس والمبصر والمطعوم وغيره والشيء

بالملبوس

والملبوس

وأقول ما البعد عن التفصيل من يطلب العنبر من دكان
الدباغ : وكيف تطمع في رتبة وانت بعد تعرف الحق بالرجال
ولست تعرف الرجال بالحق بل انت تعرف الحق بالجمع فلا
فرق بين العوام الذين لم يمارسوا العلوم وبين جمهور مستبعد
فرت من قسورة : اما ترى كيف اعتقدوا في الله تعالى انه
جالس على العرش تحت ظله خضرا الى تمام ما اعتقدوه
في التشبيهات : واكثر الناس مشبهون وانما كان للتشبيه
والعصبية درجات فمنهم من يشبه في الصور فيثبت اليد والعين والنزول
والانتقال ومنهم من يثبت الخط والرضى والسرور والله تعالى
على سبيل تعالى مقدس عن جميع ذلك : وانما مزه الالفاظ المختلفة
في الشرع ولما تاويلات يعلمها من يعلمها ويجهلها من
يجهلها : ولو تساوى الناس في الفهم لبطل قوله صلى الله عليه
هذا وسلم رب حامل فقه الى غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه وليتجاوز الكلام بانه تحمل سلسلة المجانين وتحمل
قيود الشياطين

بيان معنى المذهب واختلاف الناس فيه

لعلك تقول كلامك في هذا الكتاب انقسم الى ما يطابق مذهب
الحنفية والى ما يطابق مذهب الظاهرية والى ما يطابق مذهب
الاشعرية وبعض المتكلمين ولا يفهم الكلام الا على من يعرف

واحد

عرفت ان السوال عن المذهب

واجد ما الخوض من هذه المذاهب : فان كان الكل جهلا فكيف
يتصور هذا وان كان بعضها جهلا فلم لا يقال للجهل
اذا عرفت حقيقة المذهب لا يتعجب قط اذ الناس بهذه
العبارة يريدون بقولهم المذهب اسم مشترك لثلاث مراتب
احدها ما يتعصب له في المعاملة والمناظرات والاخرى ما
ينطق به في التعليمات والارشادات : والثالث ما يعتقده
الانسان في نفسه مما انكشف له من النظريات ولكل كامل
ثلاثة مذاهب بهذا الاعتبار **فاما المذهب**
بالاعتبار الاول فمنه واجب وهو مذهب الاباء والاجداد
ومذهب المعلم او مذهب اهل البلد الذي فيه النشو والملك
يختلف في البلاد والاقطار ويختلف بالمعلمين فمن ولد في بلاد
المعتزلة او الاشعرية او الشافعية او الحنفية انغرس
في نفسه من صباه التعصب له والذب دونه والذم
لما سواه يقال هو اشعري المذهب او معتزلي او شافعي
او حنفي ومعناه انه يتعصب له اي ينصر عقائده المتظاهرين
بالموالاة فيه وتجري ذلك مجرى تناصر القبيلة بعضهم
لبعض ومبدا التعصب حرص الجماعة على طلب الرياسة
باستمالة العوام والاستبعاد على العوام الا بالتعصب لمحمل
على النظام والتناصر فجعلت المذاهب في تفصيل الاديان

بيان عصابته

جامعا. فانقسم الناس فرقا وتحركت غوايل الحسد
والمنافسة فاشتد تعصبهم واستحكم به تناصرهم
وفي بعض البلاد لما اتخذ المذهب وعجز طلاب الرياسة
عن الاستقلال وضعوا امورا وخيلوا وجوب المغالبة فيها
والتعصب لها كالعلم الاسود والعلم الاحمر فقال قوم
الحق هو الاسود وقال اخرون بل الاحمر وانتظم مقصود
الرؤساء استتباع العوام بذلك الغرر من المغالبة وكان
العوام ازذلالهم وعرف الرؤساء الواضعون غرضهم
في الوضع **المذهب الثاني** ما ينطق به الارشاد
والتعليم امن جاهل مسترشدا مسترشدا ومن لا يتعين
على وجه واحد بل يختلف بحسب المسترشد وبناطق
كل مسترشد بما يحتمله فهمه فان وقع له مسترشد او
تركي او رجل بليد جلف الطبع وعلم انه لو ذكر له ان الله
تعالى ليس ذاته في مكان وانه ليس داخل العالم ولا خارجه
ولا متصلا بالعالم ولا منفصلا لم يلبث ان ينكر وجود
الله تعالى ويكذب به فعلمه ان يقرر عنده ان الله تعالى
على العرش وانه يرضيه عبادة خلقه ويفرح بما يليقهم
ويدخلهم الجنة عوضا وجزاء وان احتمل ان يذكر له ما
هو الحق المبرهن كشف فالمذهب بهذا الاعتبار يتعين

ويختلف

ويختلف ويكون مع كل واحد على حسب ما يحتمله فهمه
المذهب الثالث ما يعتقده الرجل سرا بينه وبين
الله تعالى لا يطلع عليه غير الله تعالى ولا يذكره الا مع من هو
معه شريك في الاطلاع على العلم او بلغ رتبه يقبل
الاطلاع عليه ويفهمه وذلك بان يكون المسترشد كيسا
ولم يكن قد رسخ في نفسه اعتقاد موروث نشأ عليه وعلى
التعصب له ولم يكن قد انصبغ به قلبه انصباغا لا يمكن
محوه ويكون مثاله كالغرض كتب عليه ما غاير فيه ولم يمكن
ازالته الا بخرق الكاغد او احراقه فهذا رجل قد فسد
مزاجه ويئس من صلاحه فان كل ما يذكر على خلاف ما سبق
لا ينفعه بل يخاف على ان لا ينفع بما يذكر له ويختال في دفعه
ولو اصغا غليه الاصغا وانصرفت همته الى الفهم لكان
يشط في فهمه وكيف اذا كان غرضه ان يدفعه وان لا
يفهمه. فالسبيل الكف مع مثل هذا ان سكت عنه ويترك
على ما هو عليه فليس في تاول العمى مع طلب الضلالة
فرق من الناس واما الفريق الثاني وهم الاكثرون
فيقولون ان المذهب واحد وهو المعتقد وهو الذي ينطق به
تعليما وارشادا مع كل آدمي كيف ما اختلف في حاله
وهو الذي يتعصب له وهو اما مذهب الاشعري او المعتزلي او

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يا قديم الخاطر المقر

مسكين فرايغا عفا الله عنه وعلي

أللهم أغفر ذنبنا
وهوان علينا عشريا
والمصنف بحقوقك وكرمك

بسم الله الرحمن الرحيم

او الكرامي أو مذهب من المذاهب .. والاولون يتوقفون على انهم لو سئلوا عن المذهب انه واجب او ثلاثة لم يجيزوا أن يذكروا أنه ثلاثة بل يجب ان يقال إنه واجب ومثل هذا يبطل تعجبك بالسؤال عن المذهب ان كنت عاقلا .. فان الناس متفقون على النطق بان المذهب واجب ثم يتفقون على التعصب لمذهب ابيهم ومعلمهم واهل بلدهم .. ولو ذكرت اكثر مذهبه بما منفعته فيه ومذهب غيره نخالفه .. وليس مع واحد منهم معجزة يرجح بها مذهبه فجانب الالتفات الى المذاهب واطلب الحق بطريق النظر لتكون صاحب مذهب ولا تكن في صورة أعمى تقلد فابرا يرشد الى العمين وحوالبك الف مثل فابرا بناء وزعيمك بانه اهلك وأضلك عن سواء السبيل وستعلم في عاقبة امرك ظلم فابرا بلا خلاف الا في الاستقلال

خذ ما انزاه ودع شيا سمعته في طلعة الشمس ما يغنيك عن دليل

ولو لم يكن في مجاري هذه الكلمات الا ما يشكك فيه ويعتقد في الموروث لتشتد به للطلب فما هيك به نفعا اذ الشكوك هي الموصلة الى الحق فمن لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر ومن لم يبصر بقي في العمى والضلال نعوذ بالله منه

كمل كتاب ميزان العمل لحامد الغزالي
رحمه الله ورضي عنه والحمد لله كثيرا

نهاية المخطوطة